

المنظم الرئيس:



الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
بُونَيْتُ رَيْسِي السَّلَامَةُ اِيْتَارَا اِيْخْسَانًا مِلْسَانًا
Garden of Knowledge and Virtue



أبحاث محكمة
(الجزء الثاني)
الأدبيات

المؤتمر العالمي التاسع
للغة العربية وآدابها

THE 9TH INTERNATIONAL CONFERENCE ON
ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE 2024

”نحو لغة عربية منسجمة
مع عصر التكنولوجيا الرقمية“

٢٣-٢٤ أكتوبر ٢٠٢٤م | الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

أبحاث المؤتمر العالمي التاسع للغة العربية وآدابها

(الأدبيات)

الجزء الثاني

رئيس هيئة التحرير

الدكتور عبد الحلیم صالح

أعضاء هيئة التحرير

الأستاذة الدكتورة رحمة الحاج أحمد عثمان

الدكتور محمد أنور أحمد

الدكتورة نور سفيرة أحمد سفيان

مساعد هيئة التحرير

نور دليلة حناني بنت زمري

عفيفة بنت فجر نينا فورنام عالم

فوتري نور حسنى بنت مكت ذو الكفل

نشر من قبل:

كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، صندوق البريد ١٠

٥٠٧٢٨ كوالا لمبور.

الطبعة الأولى ٢٠٢٤م / ١٤٤٦هـ

جميع الحقوق الملكية والأدبية والفنية محفوظة لقسم اللغة العربية وآدابها، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. ويحظر تصوير أو طباعة أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله في الكمبيوتر أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

رقم التسلسل الدولي (eISBN): 978-629-95052-0-4

كلمة التمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، ومن تبعه بإحسان ومن والاه.

أما بعد، فإنه من دواعي سروري أن أرحب بجميع المشاركين في المؤتمر العالمي التاسع للغة العربية وآدابها، والذي يأتي تحت شعار "نحو لغة عربية منسجمة مع عصر التكنولوجيا الرقمية". وفي ظل التحولات الكبيرة التي يشهدها العالم من خلال الثورة الرقمية، أصبح لزاماً علينا أن نعيد النظر في كيفية تعلّم اللغة العربية وآدابها وتعليمها بما يتماشى مع متطلبات العصر.

إن اللغة العربية ليست مجرد وسيلة تواصل، بل هي حاضنة للثقافة والتراث، وهي مفتاح لفهم هويتنا. وفي هذا العصر الرقمي، نجد أنفسنا أمام تحديات وفرص كبيرة لتوظيف التقنيات الحديثة في تعزيز استخدام اللغة العربية. واليوم، نسعى من خلال هذا المؤتمر إلى تقديم بحوث علمية تسلط الضوء على كيفية تحقيق هذا الانسجام بين اللغة العربية والتكنولوجيا.

وأهداف هذا المؤتمر تتمثل في تعزيز التعاون بين الباحثين والأكاديميين من مختلف أنحاء العالم لتبادل الأفكار والخبرات في مجال اللغة العربية وآدابها، وتحديد الأدوات الحديثة التي يمكن أن تسهم في تطوير الدراسات اللغوية والأدبية. ولا يمثل هذا المؤتمر فرصة علمية فقط، بل هو أيضاً منصة للتواصل وتبادل الأفكار بين الباحثين وصناع القرار.

ختاماً، أشكر جميع المشاركين والمنظمين الذين أسهموا في إنجاح هذا الحدث، وأتطلع إلى مشاركاتكم القيمة في تقديم البحوث العلميّة، ومناقشاتكم المثمرة التي ستعزز من مكانة اللغة العربية في العالم الرقمي. والله تعالى ندعوه أن يوفّقنا جميعاً إلى ما يحب ويرضى.

الدكتور معهد بن مختار

مدير المؤتمر العالمي التاسع للغة العربية وآدابها ٢٠٢٤م.

الفهرس

هيئة التحرير	أ
حقوق الطبع والنشر	ب
كلمة التمهييد	ت
دور الأدب في تعزيز المشترك الإنساني وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الحوار بين الثقافات	١
مناهج النقد الأدبي المعرفي في التشريع الإسلامي	١٩
تحليل الشخصية رنا في رواية نعم أهواك لمروة ممدوح عند نظرية النموذج البدئية (Arketipe) كارل غوستاف يونغ (دراسة سيكولوجية أدبية)	٣٥
Motif Watak-Watak Sejarah Islam-Arab dalam Karya Kemala Sebagai Satu Retrospekti Bahasa pada Masa Kini	56
أثر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في أدب شعبان روبرت: رواية "عادل وأخواه" أنموذجا	٧٠
المرأة في الأدب العربي المعاصر: رحلة التطور والتحديات	٨٨
تجليات الفكر الإسلامي في رواية "ممو زين" لمحمد سعيد رمضان البوطي أنموذجا	٩٨
قراءة تحليلية لرواية قنديل أم هاشم: التوتر بين التقاليد والحداثة في أعمال يحيى حقي	١١٦
التنوع الثقافي في جنوب تايلاند قوة ناعمة الثقافة العربية والباكستانية أنموذجان	١٢٩
مظاهر التطهير الأرسطي (الخوف والشفقة) في حكايات سندباد البحري	١٤٣
الشعر الحر بين العرب والملايو: دراسة مقارنة	١٦١
الحكمة في شعر يوسف القرضاوي: دراسة تحليلية	١٧٩
الاختلاف الفرشي والالتفات في القرآن الكريم: دراسة تحليلية بلاغية	١٩٠
الصراع الطبقي عند سحر خليفة وخديجة مستور (دراسة مقارنة)	٢٠٣
البلاغة العربية في ضوء اتجاهات الأسلوبية المعاصرة	٢١٧
المظاهر الإسلامية الحسية والمعنوية في رواية "٩٩ نورا في سماء أوروبا" لهانوم سلسبيلا رائس أنموذجا	٢٢٥
المقومات السينمائية في الرواية القطرية نماذج مختارة	٢٣٨
أثر التغيرات السياسية على الخطاب الروائي	٢٥١

- الأساليب البديعية في سنن الترمذي ٢٧١
- العواطف والمشاعر في أشعار الغزوات الإسلامية عند كعب بن مالك ٢٨٩
- صورة الكافرين والمنافقين في تشبيهات قرآنية ٣٠٣
- القيم الأخلاقية في قصيدة الرحلة إلى الأندلس لأحمد شوقي ٣٢٥
- التحوّلات الاجتماعية في الرواية القطرية، أحلام البحر القديمة لشعاع خليفة ٣٥٦

المظاهر الإسلامية الحسية والمعنوية

في رواية " ٩٩ نورا في سماء أوروبا" لهانوم سلسبيلا رائس أنموذجا

الأستاذ المساعد الدكتور عبدالحليم بن صالح^١

² Khotimah Chusnul

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية،

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

الملخص

تُعد العلاقة بين أوروبا والإسلام علاقة مثيرة للاهتمام خاصة لدى المؤرخين المسلمين العرب وغير العرب الذين كتبوا عن أمجاد الإسلام في الغرب وحضارتهم وذلك عبر المؤلفات التاريخية أو الأعمال الأدبية. وتأتي الروائية الأندونيسية "هانوم سلسبيلا رائس" إحدى الكاتبات الأندونيسيات المسلمات الرائدات في فن الرواية الإسلامية حيث كتبت رواية " ٩٩ نورا في سماء أوروبا"، ونشرت أول مرة في عام 2011م، فحاولت الكاتبة هانوم تدوين بقايا الحضارة الإسلامية في أوروبا الحسية والمعنوية في روايتها. لذا جاءت هذه الدراسة بعنوان: المظاهر الإسلامية الحسية والمعنوية في رواية "99 نورا في سماء أوروبا" لهانوم سلسبيلا رائس أنموذجا. حيث تحاول هذه الدراسة أن تظهر أبرز المظاهر الإسلامية في فن الرواية، فتتبع الدراسة المنهج الوصفي من خلال تقديم عرض شامل لمفهوم الرواية الإسلامية ونزعاتها، وأثر الحضارة الإسلامية في أوروبا، والمنهج التحليلي a الذي يقوم بتحليل صور هذه المظاهر الإسلامية المتعددة في الرواية، وتأتي أهمية هذه الدراسة في أنها تكشف لنا أحداثا وصور إسلامية مهمة من خلال الكتابة الأدبية الراقية ألا وهي الرواية، وتشير نتائج الدراسة إلى أن رواية " ٩٩ نورا في سماء أوروبا" تركز على كشف الجوانب التاريخية والاجتماعية الإسلامية المنسوبة والمهملة بأسلوب راقٍ ممتع.

الكلمات المفتاحية: فن الرواية، المظاهر الإسلامية، الحضارة الإسلامية، التاريخ الإسلامي

^١ محاضر بقسم اللغة العربية وآدابها- الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

abdulhalims@iiu.edu.my

² طالبة في الدراسات العليا (ماجستير) بقسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

البريد الإلكتروني chusnul.khotimah99822@gmail.com

Abstract

The relationship between Europe and Islam presents a compelling subject, particularly for Muslim historians who have documented the historical achievements of Islam in the West through scholarly writings and literary works. Indonesian novelist Hanum Salsabiela Rais is recognized as one of the pioneering Indonesian authors in the genre of Islamic novels. Her novel, "99 Cahaya di Langit Eropa," first published in 2011, seeks to document both the physical and moral remnants of Islamic civilization in Europe. Consequently, this study is titled: **The Physical and Moral Islamic Aspects in the Novel "99 Cahaya di Langit Eropa" by Hanum Salsabiela Rais**. The study adopts a descriptive approach, providing a comprehensive overview of the concept of the Islamic novel, its tendencies, and the impact of Islamic civilization in Europe, followed by an analytical examination of the representation of various Islamic aspects within the novel. The significance of this research lies in its ability to unveil important Islamic events and themes through the refined literary medium of the novel. The findings indicate that "99 Cahaya di Langit Eropa" effectively highlights neglected and forgotten Islamic historical and social dimensions, articulated in a sophisticated and engaging manner.

Keywords : Novel Art, Islamic Manifestation, Islamic Civilization, Islamic History

المقدمة

استطاع المسلمون الدخول إلى القارة الأوروبية منذ العصر الأموي، حينما فتح القائد المسلم طارق بن زياد أرض الأندلس فخضعت للقيادة الإسلامية. وأصبحت الأندلس البوابة الأولى لدخول المسلمين، ومن ثم سعيهم لنشر الدين الإسلامي دين الرحمة للعالمين. وقد استمر انتصار المسلمين تتوالى في الأراضي الأوروبية حتى فُتحت القسطنطينية بعد ذلك على يد القائد المسلم محمد الفاتح. وبهذا أصبح معظم أرجاء أوروبا خاضعة للنظام السياسي الإسلامي وعاش الأوروبيون تحت وطأة تأثير الثقافة الإسلامية قرونا طويلة. غير أن هذه السيطرة الإسلامية لم تدم طويلاً، بسبب تراجع الحضارة الإسلامية، وتدهور أوضاع المسلمين، وابتعادهم عن تعاليم دينهم، وتفرق شوكتهم مما مهّد حكمهم للزوال، فبدأت الحضارة الإسلامية في الاختفاء والانزواء رويداً حتى تناسى المسلمون اليوم أمجادهم الخالدة ما بين التدمير والتزوير والتحريف. وما زالت هذه الصورة البائسة للمسلمين مستمرة حتى يومنا هذا. فكانت هذه الحالة المبدأ الحقيقي والسبب الرئيسي وراء عودة العديد من الكتاب والمؤرخين المسلمين للتنقيب والبحث عن الإرث المتروك للحضارة الإسلامية في القارة الأوروبية والمتمثلة في التراث الحسي أو المعنوي. وتوظيف بعض الأعمال الأدبية خاصة فن الرواية في الكتابة عن بعض تلك الآثار الإسلامية المتروكة والمنسية، وقد قامت هانوم سلسبيلا رائس الكاتبة الأندونيسية من خلال روايتها التي ألفتها بعنوان: "99 نوراً في سماء أوروبا"، بالكتابة عن تجربتها وتجربة صديقتها فاطمة المسلمة التركية المحجبة في استكشاف التراث التاريخي الإسلامي الخالد في أوروبا. فتحاول هانوم أن تُعبر عن بعض الآثار الخالدة في المجتمع الأوروبي من مساجد وقصور وعادات خلال مجريات أحداث الرواية.

أولاً: الحضارة الإسلامية وأثرها في أوروبا

في نهاية القرن الخامس الميلادي شهدت المجتمع الأوروبي ولفترة طويلة ظلام دامس وجهل غارق في ضلال المعرفة والثقافة، وذلك بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية. وفي نهاية القرن الحادي عشر الميلادي دخلت الحضارة الإسلامية أوروبا الغربية، من عدة مسارات، أهمها: الأندلس، وصقلية، ودول الشرق الأدنى. وكانت الأندلس قبل الحقبة الإسلامية تعيش في حالة من الركود والانحطاط والضعف. حيث إنتشر الجهل والاضطرابات بسبب الصراع الاجتماعي والتفكك الداخلي والفتنة الطائفية. وبعد أن فتح المسلمون الأندلس، نقل المسلمون المجتمع الأندلسي إلى مرحلة جديدة من الاستقرار والرخاء، فانتقلوا نحو إعادة إعمار المدن المدمرة، وإحياء التجارة الراكدة، وتنمية الصناعات الحديثة، ونشر العلوم والثقافة حتى أصبحت الأندلس من أعظم دول أوروبا في العلم والثقافة والحضارة. وبعد وصول الإسلام إلى صقلية بيد العرب في عام 827م حتى سقوطها على يد النورمانديون في عام 1091م. ما زالت صقلية تحتل موقعا مهماً لبقاء العلوم الإسلامية إلى أوروبا الغربية وانتشارها، بسبب موقعها الاستراتيجي التي كانت تتوسط بين القارتين أوروبا وإفريقيا. فلم تحتف الحضارة الإسلامية في صقلية، بل شجعها ملوك النورمان الذين قاموا بحماية العرب والاعتناء بهم لادراكهم أن ذلك سيعود عليهم بالفائدة. وفي القرن الثاني عشر، أسست مدرسة في صقلية التي تركز إلى العلوم الإسلامية، وتعلم أبناء أوروبا اللغة العربية وشجعوا العديد من العلماء على ترجمة العديد من الكتب العربية الإسلامية في مختلف الفنون والعلوم. وكان أثر الحروب الصليبية جانباً من جوانب دخول المظاهر الإسلامية إلى أوروبا الغربية. فظهرت العلاقات السياسية والثقافية والتجارية بين الشرقي الأدنى والمسيحية الغربية. وأصبحت حركة الترجمة أمراً رئيساً من جوانب النهضة الأوروبية في القرن الثاني عشر والخامس عشر. حيث استفادت أوروبا كثيراً من ترجمة الكتب العربية الإسلامية. خلال فترة لم يحظ به التراث اليوناني بالكثير من الاهتمام والعناية بل نجد أن الاهتمام الأكبر كان من نصيب التراث العربي وعلومهم وفنونهم. فقد كانت الحضارة العربية الإسلامية تتميز بالاقتراب من الفارسية والسورية واليونانية والهندية والصينية من خلال الترجمة ونقل علومهم إلى اللغة العربية.^٣

^٣ انظر: إسماعيل أحد ياغي، أثر الحضارة الإسلامية في الغرب، (الرياض: مكتبة العبيكان، 1997م)، ص 47-27.

ثانياً: مفهوم الرواية الإسلامية

إذا نظرنا إلى مدلولات الرواية ومعانيها نجد أنها تعني (Novel) وهي: "سرد نثري خيالي طويل عادة"،^٤ أو هي: "حكاية خيالية ذات اتساع معين مكتوبة بأسلوب سردي".^٥ ولهذا قيل بأن الرواية أحد أشكال التعبير الفني.^٦ أو هي القصة الطويلة التي تملأ كتاباً أو أكثر.^٧ فالأديب نجيب محفوظ يقول عن الرواية، بأنها: "عمل نثري يقوم ببلورة فكرة حياة، يقوم من خلالها تجربة إنسانية بطريقة جميلة".^٨

والرواية الأدبية تتنوع في أشكال موضوعاتها منها: "رواية العجائب والمغامرات، ورواية الرُّعب، والرواية البوليسية، والرواية الخرافية، والرواية الريفية، والرواية الغرامية، والرواية السياسية، والرواية العاطفية، والرواية النفسية، والرواية الاجتماعية، والرواية التاريخية وغيرها".^٩

أما إذا نظرنا مفهوم الرواية الإسلامية فقد أثبتت في الآونة الأخيرة تساؤلات حول مصطلح الرواية الإسلامية، والتي ما زالت شكلاً غير معترف به في عُرف بعض النقاد والأدباء، على الرغم من أن هذه الرواية شهدت

^٤ انظر: مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب (بيروت: مكتبة لبنان، ط2، 1984م)، ص183.

^٥ انظر: مصري عبد الحميد حنورة، الأسس النفسية للإبداع الفني في الرواية، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1970م)، ص56.

^٦ المرجع نفسه، ص35.

^٧ انظر: عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قرق، مدخل إلى التحليل النص الأدبي، (عمان: دار الفكر، ط4، 2008م)، ص121.

^٨ انظر: محمد ذو الكفل بن إسماعيل، الشقاء الإنساني في روايات مختارة لنجيب محفوظ وعبدالصمد سعيد -دراسة مقارنة- (رساله دكتوراه في الدراسات الأدبية، الجامعة الإسلامية العالمية-ماليزيا، 2020م)، ص66.

^٩ انظر: نصرالدين إبراهيم أحمد حسين، إشكاليات الالتزام الإسلامي في ضوء القصة العربية الحديثة، (كوالا لمبور: مطبعة الجامعة الإسلامية العالمية، 2008م)، ص64.

إبداعات أصيلة بأقلام مبدعين كبار من مختلف العالم الإسلامي، إلا أن مفهوم الرواية الإسلامية مازالت غامضة ولم يسجل له تعريف محدد، ولذلك يُثار السؤال الآتي دائماً: ما الرواية الإسلامية؟ وعُرف الرواية الإسلامية، بأنها: "تلك الرواية التي تحمل ضمير الكاتب، وتدعو إلى القيم الإسلامية في ثوب فني، ويُراعى فيها أيضاً أن يكون أسلوبها ملتزماً ليس فيه ما يخدش الحياء، فيكون بمثابة إشارة وقوف للقارئ ليحميه من الانحراف الأخلاقي".^{١٠}

فالرواية الإسلامية لا تختلف في البناء عن الروايات المعتادة، ففيها العناصر نفسها لكن الاختلاف في المضمون فحسب، فالرواية الإسلامية تلتزم بقيم إنسانية أخلاقية لا تأتي مباشرة عن طريق الوعظ والتوجيه، بل من خلال تطور الأحداث والصياغة الأدبية. ولهذا يجب أن يكون الروائي المسلم ملتزماً بعقيدة صحيحة يستمد منه مصمونه الفكري، ذلك لأن الأدب الإسلامي ليس عبثاً، ولا يمكن أن يكون كذلك. فالرواية الإسلامية، تُستلهم من قيم الإسلام، فتقدم عملاً فنياً يجمع بين المتعة والفائدة، بين التشويق والتعليم، بين الإقناع والإصلاح، فُتسهم في تزكية النفس الإنسانية، وبناء الإنسان السوي الذي يعمر الأرض، ويقوم شرع الله فيها.

ثالثاً: نزعات الرواية الإسلامية

لقد نزعت الرواية الإسلامية نزعات عديدة تميزت بمجالها الرحب، وبتجاهاتها المتنوعة، حتى استطاعت أن تخط خطاها بثقة وثبات وأصالة، بعدما أخذت من معين المعجزات الخالدة، ومن معين تراث النبوة الخالدة، ومن معين تراث الأجداد، ومن معين التجربة الإنسانية الواسعة، وخضوعها ذلك كله للتصور الإسلامي الذي يحدد الهدف، وفي استخدام الوسيلة المناسبة.^{١١}

ومع نهاية القرن المنصرم وبداية القرن الجديد القرن العشرين بلغت الرواية المعاصرة عصرها الذهبي، لبلوغها مراكز مرموقة، حيث تعددت أنواعها وتشعبت موضوعاتها، وتصدرت الواجهة الأدبية بنتائجها الزاخر، وخلفها أسماء عالمية مشهورة أعطت فأبدعت في الشرق والغرب حتى اجتذبت القراء من كل طبقات المجتمع.^{١٢} فأخذت الرواية

^{١٠} انظر: صابرين شرمدل، الرواية الإسلامية.. الزمان والرؤية - والحضور والغياب-، مجلة الأدب الإسلامي الرياض: رابطة الأدب الإسلامي العالمية، العدد ٤١، (2003م)، ص55.

^{١١} انظر: محمد حسن بريغش، دراسات في القصة الإسلامية المعاصرة، (الجزائر: دار الفرقان للنشر و التوزيع، 1994م)، ص12.

^{١٢} انظر: شفيق البقاعي، أدب عصر النهضة، (بيروت: دار العلم للملايين، ط1، 1990م) ص239.

الإسلامية تنزع نزعات عدة كالنزعة التاريخية، والتعليمية، والاجتماعية، وكثيراً ما تمازجت تلك النزعات واختلطت أهدافها.

والمطلع على الرواية التاريخية الإسلامية نجدها أنها مستمدة من الأحداث التاريخية الإسلامية نفسها فنلاحظ أن أدباء العالم الإسلامي قد استقوا من التاريخ الإسلامي موضوعات في الكثير من إنتاجهم، غير أننا يجب أن ننتبه إلى خطر هذا النوع من التأليف لأنه يتطلب معرفة تامة للحياة الاجتماعية والسياسية في المدة التي يؤلف لها القاص، لا مجرد الإلمام بمظاهرها أو الاعتماد على سرد روايات تاريخية في تصورها، وإلا جاءت الصورة مفتعلة، وصورة زائفة لا تكشف عن غرض الكاتب في التاريخ للحقبة التي يصفها، فينبغي أن يقوم الكاتب بدراسة شاملة للمدة التي يؤرخ لها وأن يعايشها معايشة تامة تتيح له أن يكتب القصة وكأنه أحد أطرافها المعنيين والمعاصر.^{١٣} والملفت للنظر أيضاً، أن معظم التأليف الروائي الإسلامي المعاصر هي نزعة مستمدة من واقع الحياة الحالية، وإن اختلفت تلك النزعات، فمعظم موضوعاتها المعاصرة مستمدة من ينبوع الحياة اليومية الغنية والثرية بحوادثها الاجتماعية، فبقدر ما يُعنى الروائيون المعاصرون في عرض حوادث الحياة الاجتماعية وقضاياها بقدر ما تسمو كتاباتهم الروائية، فالنزعة الاجتماعية قد شملت المساحة الأكبر من النتاج الروائي الإسلامي المعاصر، حيث كانت الأوضاع الاجتماعية التي سادت المجتمع، مادة خصبة أمام كُتّاب الرواية الاجتماعية الذين تقاربت أعمالهم في التعرض لبعض مشاكل المجتمع خاصة الفقر والرذيلة، وفي التعرض لبعض مشاكل الأفراد الخاصة بالحب والزواج والفراق، وهكذا أصبحت الرواية مرآة للمجتمع.^{١٤}

وللكشف عن النزعات الإسلامية في الرواية لا بد من الحديث عن المظاهر التي عبرت عن أحداثها، لذا تقوم هذه الدراسة بعرض أبرز المظاهر الإسلامية في "رواية رواية" 99 نورا في سماء أوروبا" للكاتبة الأندونيسية هانوم سلسبيلا رائس.

رابعا: رواية "99 نورا في سماء أوروبا" لهانوم سلسبيلا رائس

خلفيات الكاتبة الأدبية

هانوم سلسبيلا رائس، كاتبة أندونيسية مشهورة. نشرت الكاتبة هانوم العديد من الكتب الروائية التي كانت الأكثر مبيعاً بأندونيسيا. ومن أهم رواياتها الأدبية: "99 نورا في سماء أوروبا"، و"انشق القمر في السماء الأمريكية"، و"الإيمان و المدينة" وقد حولت بعض مؤلفاتها إلى أفلام مثيرة شاهدها الملايين. حاولت هانوم مشاركة التجارب

^{١٣} المرجع نفسه، ص 177-176.

^{١٤} انظر: محسن جاسم الموسوعي، الرواية العربية النشأة والتحول (بيروت: دار الآداب، ط2، 1988م)، ص 201.

الروحية من خلال الروايات التي قامت بتأليفها. والتي احتوت على العديد من القيم الإسلامية، واحتوت أيضا على الكثير من الأحداث التاريخية التي نجحت في جذب اهتمام الكثير من القراء والمعجبين.^{١٥}

الرواية " ٩٩ نورا في سماء أوروبا" في سطور

تحكي رواية " ٩٩ نورا في سماء أوروبا" عن تجربة الكاتبة هانوم نفسها، عندما رافقت زوجها لنيل درجة الدكتوراه في مدينة فيينا بالنمسا. وأثناء إقامتها في مدينة "فيينا" اشتركت هانوم في دورة تعلم اللغة الألمانية، ومن هذه الدورة تعرفت هانوم على الفتاة التركية المسلمة "فاطمة". تعيش فاطمة في فيينا مع ولدها عائشة وزوجها سليم. وكانت تسكن في منطقة مكتظة بالسكان، المسلمون فيها أقلية وكانت الحياة ليس بالأمر السهل. تقدمت فاطمة مرارًا وتكرارًا للحصول على العمل، وتُرفض في كل مرة. وهذا بسبب الحجاب التي كانت ترتديها.

لم تحصل فاطمة على التعليم العالي، غير أن لديها الكثير من الثقافة والعلوم الإسلامية. قالت فاطمة أن هدفها في الحياة أن تصبح داعية مسلمة في أوروبا. من خلال هذا فإن شعار الإسلام في أوروبا سوف يترفع وينتشر في أرجاء أوروبا. أعدت فاطمة وهانوم خطة للسفر في جميع أنحاء أوروبا لاستكشاف أثر الإسلام في المجتمعات الأوروبية. ومع ذلك، لم يتم تنفيذ تلك الخطة بالكامل لاضطرار فاطمة العودة إلى تركيا عندما اكتشفت إصابة بنتها عائشة بسرطان الدم، انقطع الاتصال بين هانوم وفاطمة وبأت تحقيق تلك الخطة بالفشل، بعد ذلك تحاول هانوم تحقيق تلك الأمنية والحلم التي كانت تراود عقلها وفكرها برفقة زوجها رانجا. زارت هانوم ورانجا العديد من المواقع التاريخية، مثل باريس وقرطبة وغرناطة واسطنبول. ووصفت العديد من الآثار التاريخية المتعلقة بالحضارة الإسلامية في أوروبا. وبسبب ذلك، نجحت هذه الرواية في جذب قلوب الملايين من الأشخاص وتم تكييفها بنجاح مع الفيلم الذي أُعد لاحقًا.

خامسا: مظاهر الإسلام في رواية " 99 نورا في سماء أوروبا" لهانوم سلسبيلا رائس

الحجاب: يتجلى الحجاب كرمز عميق لطاعة المرأة المسلمة لأوامر الله في هذه القصة. يظهر ذلك بوضوح من خلال شخصيتي فاطمة وابنتها عائشة، اللتين تزنان رؤوسهما بالحجاب. ولكن المجتمع المحيط لا يزال يعاني من التمييز والعنصرية تجاه النساء المسلمات المحجبات. يتضح هذا التمييز بشكل جلي في "الجزء الأول: فيينا"، حيث تواجه فاطمة صعوبة في الحصول على وظيفة بسبب الحجاب الذي يزين رأسها.

الدعوة الإسلامية: فاطمة فتاة تركية مسلمة، تتمنى أن تكون داعية صالحة للإسلام والمسلمين في أوروبا، تؤثر هانوم ورانجا في اعتماد به. وقد ظهر ذلك في الأحداث وحوارات في الرواية منها: أن فاطمة

^{١٥} ويكيبيديا، "Hanum Salsabiela Rais"،

تمت الزيارة في 15 فبراير 2023، https://id.wikipedia.org/wiki/Hanum_Salsabiela_Rais

وعائشة وهانوم يجلسن في مقهى أمام القديس يوسف، سمعت هانوم كلام شخص كان يجلس بالقرب منها، قائلاً:

“If you want to ridicule Muslims, this is how to do it! Kalau kalian mau mengolok-ngolok Muslim, begini caranya!”

“Croissant itu bukan dari Prancis, guys, tapi dari Austria. Roti untuk merayakan kekalahan Turki di Wina. Kalau bendera Turki itu berbentuk hati, pasti roti croissant sekarang berbentuk ‘love’ bukan bulan sabit, dan tentu namanya bukan croissant, tetapi l’amour.”¹⁶

“إذا أردت السخرية من المسلمين، فهذه هي الطريقة! نعم، هذا هو الأسلوب!”

“الكرواسون ليس من فرنسا، بل من النمسا. إنه خبز وُجد للاحتفال بهزيمة تركيا في فيينا. لو كان العلم التركي على شكل قلب، لكان الكرواسون الآن على شكل 'حب' بدلاً من الهلال، وبالطبع، لن يُسمى كرواسون بل 'لامور'.”

غضبت هانوم من كلمات الرجل الوقحة وموقفه المتعجرف، أما فاطمة فاخترت الرد بدفع ثمن طعام

الرجل، وتركت له رسالة صغيرة مع النادل، كتبت فيها مع عنوان بريدها الإلكتروني:

“Hi, I am Fatma, a muslim from Turkey,”

“مرحبًا، أنا فاطمة. أنا مسلمة من تركيا.”¹⁷

وفي النهاية، استلمت فاطمة بريدًا إلكترونيًا منه، واعتذر عما قاله. إن موقف فاطمة يعكس روح المسلم الحقيقي، الذي يمتلك قلبًا مليئًا بالحب، ولا يرد على الكراهية إلا بالحب، كما يعلمنا الإسلام. وتُعتبر تصرفاتها جزءًا من الدعوة الإسلامية، تعبر عن جمال الدعوة من خلال الأفعال.

المعالم الإسلامية الحسية (المساجد والقصور): تُعد المساجد دار عبادة للمسلمين وهي من أهم المعالم الإسلامية للمسلمين الحسية. فنجد في الرواية أن هانوم ورائجا يزوران أكبر المسجد في فيينا. ورأت هانوم أن موقع المسجد لا يتناسب مع قدسية المسجد ومكانتها في قلوب المسلمين، لأنه قريب من نهر الدانوب حيث يقضي العديد من السكان المحليين أوقات عطلاتهم حول النهر. ونحن نعلم أن الثقافة الغربية لا تمنع من التعري والسباحة في ذلك النهر، فقد تأسفت هانوم لقرار بناء المسجد على جانب نهر الدانوب. إن المركز الإسلامي أراد نقل موقع المسجد إلى مكان أفضل، لكن في الواقع وجود المسجد قُرب نهر الدانوب جعل من المسجد وسيلة لدعوة هؤلاء السكان وسبب من أسباب هدايتهم. فهناك العديد منهم قد اعتنقوا الدين. فقال الإمام هاشم (الإمام في المركز الإسلامي بفينا):

“Ini adalah daftar nama orang yang masuk Islam. Di antara mereka adalah yang tadinya senang berjemur dan menikmati suasana musim panas di tepi Danube.”

“Seperti itulah kira-kira... Mungkin saja mereka penasaran dengan masjid yang sering mengumandangkan suara azan. Penasaran apa sih masjid itu. Apa sih isinya...”

¹⁶ Hanum Salsabiela Rais, **99 Cahaya di Langit Eropa**, (Jakarta: Gramedia, 2012), 38-39.

¹⁷ المرجع نفسه، ص 46.

”18. “Hidayah turun tak pernah tahu di mana dan bagaimana...”

"هذه قائمة بأسماء الأشخاص الذين اعتنقوا الإسلام. ومن بينهم من كانوا يستمتعون في السابق بالشمس والاسترخاء تحت أشعة الشمس الدافئة على ضفاف نهر الدانوب." "هكذا يبدو الأمر... ربما يشعرون بالفضول تجاه المسجد الذي يصدح فيه صوت الأذان بشكل متكرر. يتساءلون عن ماهية هذا المسجد وما يحويه من أسرار." "الهداية تنزل، ولا تعلم أين أو كيف.."

وأشارت هانوم إلى أن المسجد الذي قد تم تحويله إلى متحف ودار عبادة للمسيحيين أو ما يسمى بـ "mezquita"، كان رمزاً لقوة الحضارة الإسلامية في القرن الوسطي في أوروبا. وقامت هانوم ورنجا بزيارة قصر الحمراء في غرناطة، حيث يُعد قصر الحمراء أحد البراهين على عظمة الإسلام. وقد بنى الملك تشارلز (Charles) قصرًا على الطراز الأوروبي حول قصر الحمراء لمنافسة قصر الحمراء. ووصفت هانوم المسجد Le Grande Mosquee de Paris. بأنه مسجد كبير في باريس يمتلك دائمًا بالمصلين والسياح. وبداخل المسجد يوجد مجمع ومدرسة ومعهد للمسلمين.

وعند سافرت هانوم ورنجا إلى تركيا لزيارة فاطمة. كانت آيا صوفيا من الأماكن التي زاروها. كانت آيا صوفيا رمزًا لانتصار الإمبراطورية العثمانية على الرومانية البيزنطية. وآيا صوفيا كانت في الأصل كنيسة، وتمت تحويلها لاحقًا إلى مسجد من قبل السلطان محمد الفاتح، ولكن خلال حكم مصطفى كمال أتاتورك، تم تحويل آيا صوفيا إلى متحف. هذه الظاهرة ليست سوى شكل من أشكال تحقيق مظاهر الإسلام في أوروبا، حيث كتبت هانوم في إحدى فصول الرواية أن هناك العديد من السياح غير المسلمين الذين زاروا آيا صوفيا وأدهشهم الإسلام. بل أن هناك سائح يعرف أحد أركان الإسلام. وهذا من المظاهر الإسلامية في أوروبا.

التعاون ومساعدة المحتاجين: وفي فيينا كان هناك مطعم باكستاني، اسمه "der wiener deewan" يطبق قاعدة "كُل ما تريد، وادفع ما تريد". وهذا المطعم يديره المسلمة ناتالي. وأما الغاية من هذا المطعم نشر الرحمة بين المسلمين، ومن باب الدعوة ومساعدة الفقراء والمساكين غير المسلمين أيضا. **تطبيق تعاليم الإسلام:** إضافة إلى ذلك، يمكن ملاحظة من كلمات رانجا التي رفضت عرض ستيفان بأكل لحم الخنزير،

"Itulah, Stefan. Kau tidak mau makan anjirmu karena kau sangat sayang kepadanya. Demikian juga aku. Aku tidak mau makan babi karena aku sangat 'mencintai' perintah dan larangan Tuhanku"¹⁹

¹⁸ المرجع نفسه، ص 117-111.

¹⁹ المرجع نفسه، ص 211.

"هذا، ستيفان. أنت لا تريد أن تأكل كلبك لأنك تحبه كثيراً. وأنا أيضاً. لا أريد أن أكل لحم الخنزير لأنني أحب حقاً وصايا ونواهي إلهي.
وكان ستيفان ملحداً لا يؤمن بالله ولا بالدين. ويجادل رانجا إظهار له حقيقة تعاليم الإسلام والمسلم الحق. من هذا، بدأ ستيفان الذي لم يؤمن بالله في البداية يؤمن به.
بعد ستة أشهر من حصول ستيفان على درجة الدكتوراه، أرسل ستيفان رسالة إلكترونية إلى رانجا، يخبرها.

*Rangga, my friend. I think I now believe in God. That's it. But not interested into a religion. Maybe one day...*²⁰

"رانجا يا صديقي. أعتقد أنني الآن أؤمن بالله. هذا كل شيء لكن لا أهتم بدين. ربما يوماً ما ..".
الأعلام الإسلامية (ابن رشد - Averroes): على الرغم من مرور مئات السنين على أعلام المسلمين المشاهير، إلا أن آثارهم لم تختف تماماً من المجتمع الأوروبي. ويمكن ملاحظة ذلك من النصوص الآتية:
قال سيرجيو المرشد السياحي.

"Eropa saat ini sangat menjunjung tinggi nama besarnya. Dia Averroes atau Ibnu Rushd. Filsuf terkenal dari Cordoba. Dia yang memperkenalkan the double truth doctrine, dua kebenaran yang tak terpisahkan antara agama dan ilmu pengetahuan atau sains. Sayang karena trauma agama, kini manusia Eropa hanya percaya yang terakhir, sains sebagai sumber kepercayaan. Entahlah, aku yakin bukan seperti itu keinginan Averroes,"²¹
"Pada Era kegelapan Eropa, tidak ada yang pernah berpikir tentang ilmu pengetahuan. Mereka dipaksa untuk meyakini kebenaran agama mentah-mentah, tanpa kebebasan menggunakan akal mereka. Averroes sangat paham bahwa salah satu kewajiban manusia hidup di dunia ini adalah untuk berpikir. Sehingga jika hal ini dikekang, diberangus, berubahlah dia menjadi bom waktu yang mematikan. Itulah mengapa Averroes disebut sebagai Bapak Renaissance orang Eropa."²²

"تحتفظ أوروبا حالياً باسمها الكبير. إنه Averroes أو ابن رشد. فيلسوف مشهور من قرطبة. هو الذي أدخل عقيدة الحقيقة المزدوجة، حقيقتان لا ينفصلان بين الدين والعلم. إنه لأمر محزن بسبب الصدمة الدينية فإن الأوروبيين الآن يؤمنون فقط بالعلم كمصدر للإيمان".
"خلال العصور المظلمة الأوروبية، لم يفكر أحد في العلم. إنهم مجبرون بالإيمان الأعمى بحقيقة الدين، دون حرية واستخدام عقولهم، لقد فهم Averroes حقاً أن أحد واجبات البشر الذين يعيشون في هذا العالم هو التفكير. لذا إذا كان هذا مقيداً ومكتملاً، فإنه يتحول إلى قبلة موقوتة مميته. هذا هو سبب تسمية Averroes أبو النهضة الأوروبية".

²⁰ المرجع نفسه، ص 218.

²¹ المرجع نفسه، ص 280.

²² المرجع نفسه، ص 281.

وعندما زارت هانوم ورنجا المسجد الذي تم تحويله إلى متحف ودار عبادة للمسيحيين أو ما يسمى mezquito في قرطبة. وجد حوله mezquito تماثيل عالية مثل جدران mezquito. التمثال هو تمثال Averroes أو ابن رشد. أعجب الأوروبيون بشكل كبير بشخصية ابن رشد بسبب دوره في نهضة أوروبا، شخصية مسلمة لها دور كبير في نهوض أوروبا.

قالت ماريون لاتيمر، وهي مسلمة فرنسية، اعتنقت الإسلام بسبب التراث الإسلامي في باريس. "Jangan khawatir Hanum, aku akan mengajakmu jalan-jalan mengenal sisi lain kota Paris, yang pasti akan membuatmu makin jatuh cinta dengan agamamu. Aku mengenal Islam justru dari kota ini. Aku memeluk Islam karena...Paris"²³

"لا تقلقي يا هانم، سأصطحبك في جولة لاستكشاف الجانب الآخر من باريس، الذي سيثير فيك حب دينك أكثر. لقد تعرفت الإسلام تحديداً من هذه المدينة.. أسلمت لأن ... باريس" وبالفعل هناك العديد من الآثار التي خلفها المسلمون في المتاحف الأوروبية. ذكر في هذه الرواية أن متحف اللوفر به مجموعات إسلامية عديدة. على الرغم من أن وجود الإسلام يبدو غريباً في باريس، إلا أنه بفضل هذا الإرث يمكنه الحفاظ على جوهر الإسلام على الرغم من أن شكله ليس كاملاً.

سادسا: الواقعية الإسلامية في رواية "99 نورا في سماء أوروبا"

إن في اظهار المظاهر الإسلامية في أوروبا ليس بالأمر السهل. كما هناك تحديات ومشاكل متعددة التي واجهتها الشخصيات. لأنه ليس من السهل على المسلم أن يعيش في مجتمع يعارض ما يؤمن به. لذا ينبغي على المسلم أن يتحلى بالصبر والحكمة في مواجهة كل التحديات والمشكلات كما صورت لنا الرواية في الشخصيات. فالصبر شكل من المظاهر الإسلامية الخلقية الرفيعة. كما ورد إلى رواية "99 نورا في سماء أوروبا" فشخصيات فاطمة، هانوم، ورنجا هن داعيات إسلامية في أوروبا وليس على المسلم أن يُكافأ الشر بالشر. فحسن الظن والعمل بالمعروف لا بد أن يعتصم بها المسلم. لأن هذه الصورة يمكن أن يكون وسيلة لنشر الرحمة للعالمين أو لإظهار المظاهر الإسلامية الحميدة في العالم.

إن استيعاب المظاهر الإسلامية سواء أكانت حسية أم معنوية ضرورة فنية لإنتاج أدب معاصر أصيل، فلو استطعنا أن نستوعب التراث، ونستلهمه ونوظف ما فيه من حكايات ونوازع وشخصيات وأماكن ومدائن، توظيفاً أدبياً فنياً واعياً، يثري الحاضر بتجارب الماضي، ويربط اليوم بالأمس، ويجعل تاريخنا وأدبنا متصل الحلقات واضح

²³ المرجع نفسه، ص 132.

السمات، متميز الشخصية، ثم بعد ذلك نثبته بالمعاصرة فلا نقف عند الماضي، لو فعلنا هذا لحققنا القصد وبلغنا الهدف النبيل للأمم وهو الحفاظ على القيم الرفيعة والمبادئ الكريمة التي حواها هذا التراث".^{٢٤}

النتائج

تدور معظم أحداث الرواية في مجتمعات أوروبية غير إسلامية، ونجد في الرواية ظاهر التعصب الديني تجاه المسلمين وهذه الظاهرة بحاجة بالفعل إلى توضيح الصورة الحقيقية وتصحيحها. لم تكن المظاهر الإسلامية في الرواية واضحة سواء الحسية أو المعنوية بسبب الرضا الواضح من خلال المجتمعات الأوروبية للعرب والمسلمين وعاداتهم وتقاليدهم الإسلامية، وعدم تقبلهم للدين الإسلامي. الشخصية الرئيسة في رواية "٩٩ نوراً في السماء في أوروبا"، امرأة أشبه بالسائحة تتجول حول أوروبا للبحث عن آثار المسلمين في العديد من الدول الأوروبية.

اعتمدت الكاتبة في كشف المظاهر الإسلامية في رواية "٩٩ نوراً في السماء في أوروبا" فقد ذكرت الكاتبة المظاهر الإسلامية الحسية كالمساجد والقصور والمتاحف، وذكرت الأعلام الشهيرة كابن رشد، وقد أعجب السياح وأشادوا بهذه المظاهر الإسلامية التي كانت سبباً في نهضة الحضارة الأوروبية.

لذا نلاحظ أن الكاتبة هانوم اعتمدت في روايتها "٩٩ نوراً في السماء في أوروبا" على السرديات التاريخية في معظم أجزاء الرواية التي تصور حال الإسلام في أوروبا. ولكن لا بد أن ننتبه إلى هذه السرديات لأنها تستند فقط إلى رأي شخصية الكاتبة، وليس من خلال مصدر محدد. مثل الجملة "لا إله إلا الله" المكتوبة في الحجاب التي ترتديها مريم. والقول الذي يقول أن مبنى نابليون الذي يقع في وسط باريس كان يواجه القبلة (الكعبة). وهناك أيضاً الحوارات والأحداث التي أشيرت فيها عن إسلام نابليون.

والرواية بالفعل تعبر عن تحديات حقيقة مختلفة من أجل إبراز المظاهر الإسلامية ولكن حسب المنطق والفلسفة التي انطلقت منها الكاتبة وليس من خلال مصدر محدد.

^{٢٤} انظر: عبدالحليم بن صالح، تصوير الملائكة في الرواية العربية المعاصرة بين الرؤية الإبداعية والرؤية الإسلامية دراسة وصفية نقدية، (رسالة دكتوراه في العلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية-ماليزيا، ٢٠١٣م)، ص 294.

• المصادر والمراجع

أبو شريفة، عبدالقادر و حسين لافي قزق. (2008م). مدخل إلى تحليل النص الأدبي. عمان: دار الفكر، ط4.

البقاعي، شفيق. (1990م). أدب عصر النهضة، بيروت: دار العلم للملايين، ط1.
الموسوعي، محسن جاسم. (1988م). الرواية العربية النشأة والتحول بيروت: دار الآداب، ط2.
بريغش، محمد حسن. (1994م). دراسات في القصة الإسلامية المعاصرة. الجزائر: دار الفرقان للنشر و التوزيع.
بن إسماعيل، محمد ذو الكفل. (2010م). الشقاء الإنساني في روايات مختارة لنجيب محفوظ وعبدالصمد سعيد -دراسة مقارنة-. رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا.
حنورة، مصري عبدالحמיד. (1979م). الأسس النفسية للإبداع الفني في الرواية. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط.

حسين، نصر الدين إبراهيم أحمد. (2015م). إشكالية الإلتزام في ضوء القصة العربية الحديثة: دراسة نقدية تحليلية. كوالا لمبور: مطبعة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، د. ط.

شرمدل، صابرين. (2003م). الرواية الإسلامية.. الزمان والرؤية -والحضور والغياب-، مجلة الأدب الإسلامي. الرياض: رابطة الأدب الإسلامي العالمية، العدد ٤١.

صالح، عبدالحليم. (2013م). تصوير الملائكة في الرواية العربية المعاصرة بين الرؤية الإبداعية والرؤية الإسلامية دراسة وصفية نقدية. رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية العالمية -ماليزيا.

وهبة، مجدي و كامل المهندس. (1984م). معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب. بيروت: مكتبة لبنان، ط2.

ويكيبيديا. "Hanum Salsabiela Rais"،

https://id.wikipedia.org/wiki/Hanum_Salsabiela_Rais، تمت الزيارة في 15 فبراير

2023.

ياغي، إسماعيل أحمد. (1997م). أثر الحضارة الإسلامية في الغرب. رياض: مكتبة العبيكان، د. ط.
Rais, Hanum Salsabiela. (2012). 99 Cahaya di Langit Eropa. Jakarta: Gramedia.

ICALL
2024

المؤتمر العالمي التاسع
للغة العربية وآدابها
THE 9TH INTERNATIONAL CONFERENCE ON
ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE 2024

”تحوّل لغة عربية منسجمة
مع عصر التكنولوجيا الرقمية“

٢٣-٢٤ أكتوبر ٢٠٢٤م | الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا




Scan this QR for more
information on ICALL 2024

Follow us for more updates on ICALL 2024

 <https://conference.iium.edu.my/icall2024/>

 المؤتمر العالمي التاسع للغة العربية وآدابها

 @iiumicall2024

e ISBN 978-629-95052-0-4



9 786299 505204